علمهما برود فوسعين فما ترى لهن سوى حالك الشعر غيهبا

وقال حفظه الله

هم الناس شتى في المطالب لا ترى أخا همة إلا فقد اختار مذهبا

فمن محتف بالفقه يرأس إذ ينل قضاء وتدريسا وفتيا ومنصبا

ومن كان ذا حظ من النحو واللغى يرى أنه أسنى الفضائل مطلبا

ويزهى على فهو الأنام لأنه يرى هجا في الناس من ليس معربا

ومن كان بالمعقول مشتغلا يرى جميع الورى صما عن الفهم غيبا

فإن كان في النحويين صاحب دربة فذا الذي يدعى الامام المهذبا

وحافظ ألفاظ القرآن جاهل بالاعراب والمعنى للإقراء رتبا

يرفق ما قد صححوا ومجحم لما رفقوا لم يلق شيخا مهذبا

يرى أن نظم الشاطبي غاية المنى ولم أر نظما منه أعصى وأصعبا

يكل الفتى فيه سنين عديدة يحاول حفظا فهما فيبقى معذبا

بلغز وأحجيات شلشل شمرذل وعجل سمائي عن الفهم محجبا

وقد أولع الجهال فيه بشرحه فمن شارح نصرا وآخر أطنبا

وغايته نطق بألفاظ أحرف كما الذ ينسخ نفعها لا أنكر با

نقول كان هذا الفتى سفلا مغربا فيعرفه هذا الفقيه وصعبا

وثالثهم أشعار يدور على الورى بذم ومدح منهما الأمر عجبا

يرى أن نظم الشعر أسنى فضيلة وليس بفضل ما يصح تركبا

وراو حكايات لناس تقدموا غزاوا عطفا بشرو ونشرو مطربا

وطورا يبكي الناس خوفا ورهبة وطورا يرجي بالنشاط مزنبا

وتال القرآن يزين به صيت فقد اتخذ التنغيم بالصوت مكسبا

وجامع آداب وحفظ رسائل وجودة خط راجيا أن يقربا

إلى ملك كيما يكون موقعا فينطف أثوابا وينيل مركبا

وحامل أجزاء لكتاب سقيمة تأبط فيما ترون وتكتبا

يرود على شيخ جهول وشيخ عجوز ترى جمع الرؤوس تقربا

وجامع أنواع من الوسق لم ينل بمعصية أن كان فرقا أو شبا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)